(مَراحلُ نمو التمر وأثرُ التركيب في تشكّل ألفاظ تمر العراق)

الكلمات المفتاحية : مراحل النمو ، التركيب ، المركّبات

البَحْثٌ مُستلٌّ مِنْ رسالةِ ماجستير

أ . م . د نصيف مُحَمَّد جَاسم الخَفَاجيّ ضياء أحمد حميد ياسين

كُلّيّة التّربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى مديرية تربية ديالى

Dr.nsaif alkhfagi@gmail.com dhyaahameed2020@gmail.com

الملخص

هذا بحثٌ لغوي يستعرضُ مراحل نمو ثمرة التّمر التي حددتها المعجمات العربية، وأين يُمكِنُ تشكّل التّسمية لكل مرحلة؟ ولمّا كانت الألفاظ المركّبة ترفد اللغة بجانب مهمّ من المعاني ؛ يُبيّنُ البحثُ أثر التركيب والمجاز في إثراء معاني اللغة.

خضعت الأصناف لبيئات مختلفة، وثَمَّةَ أعراف لغوية متنوعة ومتباينة ضمن اللغة الواحدة، وإسهام لغات أخرى في تسمية عدد غير قليل منها لذا وجب بيان المركّب الأصيل والمركّب الدخيل ، والمركّب المؤشب، على سبيل المثال لا الحصر وتحت اي مركّب تندرج

المُقدّمـــــة

الحمد لله الذي عمَّنا نعمًا وإنعامًا، فلا رادَّ لما أراد، وما لرزقِه من نفاد، آلَى علينا نعَمَه وآلاءَه باطنةً وظاهرة، وصلّى الله وسلَّم وباركَ على سيدنا محمد، وعلى آله السادة الطيبين الأطهار، وأصحابه المنتجبين الأبرار .

أمّا بعدُ :

فهذا البحثُ الموسوم بـ (مراحل نموّ التمر، وأثر التركيب في تشكّل ألفاظ تمر العراق) هو بحث لغوي يتعرّض لبعض ألفاظ أنواع التمور في العراق والتي تتجاوز أكثر من (٦٢٧) صنفًا بحسب تصنيفات الدكتور عبد الجبار البكر (ت١٩٧٧م)، وتُزاد عليها الأصناف الحديثة، ويستعرض البحث دراسة الألفاظ وكيفية تشكيل مسمّيات التّمر، بحسب مراحل نمو الثمرة التي حددتها المعجمات العربية، وأين يمكن تحديد التّسمية في كل مرحلة، ولمّا كانت الألفاظ المركّبة الرافد المهم في إثراء جانب من المعاني للغة سُلط الضوء على التركيب في تشكل ألفاظ التمر، وكيف يسهم في إثراء معاني اللغة.

وتخضع الأصناف لبيئات مختلفة؛ هذا يعني أنّ ثَمَّةَ أعرافًا لغوية متنوعة ومتباينة في ضمن اللغة الواحدة، وإسهام لغات أخرى في تسمية عدد غير قليل منها لذا وجب بيان المركّب الأصيل والمركّب الدخيل ، والمركّب المؤشب.

ويُقسَّمُ البحثُ على محورين دَرسْنا في الأوّل المراحلَ السّت التي يمرُّ بها التّمر، وفي أي مرحلة يمكن تسمية الصنف بمسمّى معين، علماً ان التصنيفات الحديثة تعتمد على خمس مراحل وكتب المعجمات تحددها بستّ مراحلَ .

وأمّا المحور الثاني؛ فتعرضْنا لأثر التركيب اللغويّ في صناعة ألفاظ أنواع التمر، وكيف يسهم في ولادة دلالة جديدة، وتوزيع الفاظ التمر حسب عنوان كل تركيب لغوي، وبيان المركبات الاصيلة والدخيلة والمؤشبة .

واستعنّا بجملة من المصادر المعجمية وكتب اللغة والبلاغة والزراعة وهي في ثبت المصادر ، والله الموفِّق .

المبحث الأولُ

مراحل نمو التّمر وتشكّله

لا يخفى أنّ لثمرة التّمر مراحلَ متعددةً تَمُرُّ بها؛ لتنضجَ وتكتملَ في شكلها النهائي، وهنا لابد للغة من أثر نبرِّزُهُ في وصف تلك المراحل مع تشكيل دلالتها؛ لأن لكل مرحلة اسمها ودلالتها، ولا يمكن لمرحلة التقدم أو التأخر عن مرحلة أخرى، والتسمية تأتي من خلال الملاحظة وتتبع تغير الثمر في الشكل، أو اللون، وأحيانا –وهو الأغلب– لا يُؤخذ بهذه المراحل؛ لأنّ شكلَ النخلة العام هو الذي يحدد دلالة التسمية، ولكي نبحث في مراحل النّضج لابد من ذكرها بحسب قدمها وهي على النحو الآتي:

المرحلة الاولى: (طَلَعٌ): ويُقصد بالطلع: ((طَلْعُ النَّخلة، الواحدة [منه]: طَلْعَة ما دامت في جوفها الكافورة . وأَطْلَعَتِ النخلة، أي: أخرجت طَلْعَة))[١]، وجاء في مقاييس اللغة :(((طَلَعَ) الطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى ظُهُورٍ وَبُرُوزٍ، وَالطَّلْعُ: طَلْعُ النَّخْلَةِ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي جَوْفِهِ الْكَافُورُ ، وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلَةُ))[٢]، ودلالة الطّلع تقع على مؤنث النخل ومذكّره، جاء في المصباح المنير: ((وَالطَّلْعُ بِالْفَتْحِ مَا يَطْلُعُ مِنْ النَّخْلَةِ ثُمَّ يَصِيرُ ثَمَرًا إنْ كَانَتْ أُنْثَى وَإِنْ كَانَتْ النَّخْلَةُ ذَكَرًا لَمْ يَصِرْ ثَمَرًا بَلْ يُؤْكَلُ طَرِيًّا وَيُتْرَكُ عَلَى النَّخْلَةِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً حَتَّى يَصِيرَ فِيهِ شَيْءٌ أَبْيَضُ مِثْلُ الدَّقِيقِ))[٣]، وهذه المرحلة لا يمكن أن تُسجّلَ فيها دلالة لتسمية معينة؛ لأنّ الصفاتِ فيها غير ظاهرة .

المرحلة الثانية: (خَلالٌ): والخَلالُ بتفخيم اللام هو ((حَمْلُ النَّخْل ما دامَ أخضَرَ صِغاراً كحِصْرِم العِنَب))[٤]، وهو أيضًا ((البلحُ، بلغة أهل البصرة، وهو الأخضر من البُسْر قبل أن يُشْقِحَ الواحدةُ [منه]: خَلالةٌ))[٥]، والْخلال في لغَة أهل نجد (الجدال)، والواحدة جدالة[٦]، وبما أنّ الخَلَال ثمر صُلْبٌ غَير نَاضِج –وهو في أَوَّل أَحواله أخضر–؛ فدلالة التسمية للأصناف غير ممكنة؛ فالصفات غير واضحة مادام كحصرم العنب .

المرحلة الثالثة: (بلح): والبَلَحُ هو ((حمل النّخل مادام أَخْضَر صغَارًا كحصرم الْعِنَب. واحدته بَلحةٌ. وَهُوَ البُلَحُ، واحدته بُلَحَةٌ وَقد أَبْلَحَت النَّخْلَة. والبَلَحيَّاتُ: قلائد تصنع من البَلَحِ))[٧]، ويظهر أنّ البلح أعلى مرتبة من الخلال؛ إذ جاء في مشارق الأنوار أنّ بلح النّخل – بِفَتْح اللَّام– ((ثَمَرهَا مادام أَبيض قبل أَن يخضر أَو يصفر))[٨]، وجاء في المغرب في ترتيب المعرب : (((الْبَلَحُ) قَبْلَ الْبُسْرِ وَبَعْدَ الْخُلَالِ.))[٩]، وفي هذه المرحلة ثمره اخضر ومستدير، ولا يمكن التّسمية فيها.

المرحلة الرابعة: (البُسرُ): والبُسْرُ ((من التَّمْر قبلَ أن يُرْطِبَ، والواحدة بُسرةٌ، وأبْسَرَ النَّخْل صارَ بُسْراً بعدَ ما كان بَلَحاً))[١٠]، وهو في المحكم ((الغَضُّ من كُلِّ شيءٍ والبُسْرُ التَّمْرُ قبل أن يُرْطِبَ لغَضَاضَتِهِ واحِدتُه بُسْرَةٌ))[١١]، ودلالة التسمية في هذه المرحلة واضحة؛ لأنَّ بعض الأصناف تؤكل فيها، ومن الأصناف التي سُمِّيتْ في هذه المرحلة: (أشقر، أم جنيح، بطيخي، جاموسي، حلقومي، شرحي، شيص، محناية، مديد) .[١٢]

المرحلة الخامسة: (رُطَبٌ) : وتأتي هذه المرحلة بعد البُسر، جاء في معجم العين : ((رطب: الرُّطَبُ، والواحدةُ: رُطْبَةٌ: النَّضيجُ من البُسر قبل إتمارِهِ . وقد أرطبت النخلة، و أرطب البُسْرُ: صار رُطَباً، وأرطب القَوْمُ: أرطب نَخْلُهم . ورَطَّبْتُ القوم ترطيباً: أطعمتهم رُطَباً))[١٣]، وفي مختار الصحاح: ((وَ(الرُّطَبُ) مِنَ النَّخْلِ وَمِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ (أَرْطَابٌ) وَ (رِطَابٌ) وَجَمْعُ (الرُّطَبَةِ) رُطَبَاتٌ وَ (رُطَبٌ) . وَ(أَرْطَبَ) الْبُسْرُ صَارَ رُطَبًا وَأَرْطَبَ النَّخْلُ صَارَ مَا عَلَيْهِ رُطَبًا. وَ (رَطَّبَهُ تَرْطِيبًا) أَطْعَمَهُ الرُّطَبَ))[١٤]، وصفة الرطب واضحة في هذه المرحلة بحيث تؤخذ دلالة التسمية والوصف من خلالها، ومن الاصناف التي تتماز بهذه المرحلة (إبراهيمي، ازدادي، أسطة عمران، أشقر، أم الليل، أم المشمش، باو آدم، بربن، بريم، بلجاني، بنت الباشا، بنت البيض، بنت السودة، بنفشة، بهلولي، بيذنجاني ...)[١٥] .

المرحلة السادسة:(تَمرٌ): وهذه هي المرحلةُ النهائية، إذ يكتملُ شكل الثمرة وصفتها، والتَّمْرُ هو((اسْمُ جِنْسٍ، الْوَاحِدَةُ [منه] (تَمْرَةٌ) وَجَمْعُهَا (تَمَرَاتٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَجَمْعُ التَّمْرِ (تُمُورٌ) وَ (تُمْرَانٌ) بِالضَّمِّ، وَيُرَادُ بِهِ الْأَنْوَاعُ؛ لِأَنَّ الْجِنْسَ لَا يُجْمَعُ فِي الْحَقِيقَةِ))[١٦]، وهو أيضًا حَملُ النَّخلِ؛ إذ تظهر في هذه المرحلة جميع صفات الصنف ويميز بين كل ضرب منها ويتم تشكيل دلالة تسميتها إمّا للونها، أو شكلها، أو مالكها، أو اسم منطقة زراعتها، أو تأخذ دلالة جديدة من خلال المجاز، أو التركيب، أو كليهما معًا . وكلُّ الأصناف تتشكلُ في ضمن هذه المرحلة .

المراحل التي تُشير إليها التصنيفات الزراعية الحديثة إنّ الأطوار المميزة المعروفة خمسةُ. وهي على نحوٍ مما يأتي :

١. بعد التلقيح شكل الثمرة كروي سماها العرب حَصَل أو جدال مفردها حصله وجَدَاله[١٧]، في العراق ـ تحديدًا في شط العرب ـ تسمّى حبابوك[١٨].
٢. عندما تأخذ الثمرة بالنمو والاستطالة يكون لونها اخضر تسمى بالعربية : (بلح) وسياب مفردها بلحة سيابة[١٩] ، وتسمى في منطقة شط العرب كِمْري (چمري) ، وفي بغداد(خلال الطوش)[٢٠].
٣. عندما يتغير لون الثمرة الى الأحمر أو الأصفر أو الأشقر تسمّى في العربية : بُسر ، وزهو، ولون[٢١]، ويسمّى في منطقة شط العرب خَلال[٢٢]، والتسمية تقابل البسر في المعجمات.
٤. الرُّطَب[٢٣] ، يبدأ بظهور نقط من الارطاب أحيانًا، تكاد تكون هذه التسمية عامة في أغلب مناطق زراعة النخيل على أَنّها في المنطقة الوسطى تسمى تمرًا[٢٤].
٥. التّمر: الدور النهائي لنضوج الثمرة ، والتسمية عامة في عموم البلاد العربية باستثناء مصر فتسمّيها (بلح)، وفي مسقط وعمان تسمى سُح ، سَح ، وفي مراكش (أبلُوح) [٢٥]، والصحيح التّمر ؛ جاء في (كتاب النخلة) للسجستاني (٢٥٥ هـ): ((البلح مادام اخضر مثل أبعار الغنم الى أن يغلظ النوى))[٢٦]، وكلمة الخلال في لهجة العراق هي المرحلة الثانية في تصنيف المعجمات يقابلها (البُسر)، والدليل على عدم استعمالها في التصنيفات الزراعية ـ خاصة في المرحلة الرابعة ـ عدم ورود لفظ (يؤكل خلالا) في صفات اي صنف؛ وإنّما ورد يُؤكل بُسرًا، يُؤكل رُطبًا، يُؤكل تمرًا فقط.

وقد قيل في مراتب نمو التّمر: ((أوَّل التَمر طَلَعٌ، ثم خَلالٌ، ثم بَلَحٌ، ثم بُسرٌ، ثم رُطَبٌ، ثم تَمْرٌ))[٢٧].

المحور الثاني

أثر التركيب في تشكّل ألفاظ تمر العراق

تتضمن قائمة ألفاظ تمر العراق مجموعة من الأسماء التي تشكلت عن طريق التركيب، وللبدء في بحثها سنتطرق للتركيب، وأنواعه ؟ وكيف يسهم في رفد اللغة العربية بمعانٍ جديدة.

التركيب لغةً: (ضمُّ شيء إلى شيء آخر ليصبحا شيئاً واحدًا . فنقول تركيب الفصِّ في الخاتم ، والنّصل في السهم : ركّبته فتركّب، فَهو مُركَّبٌ وركيبٌ)[٢٨].

أمّا اصطلاحًا : ((فضمُّ كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجميّة واحدة ذات مفهوم واحد))[٢٩].

والتركيب اللغوي على سبعة أقسام:(الإضافي، الوصفي، الإضافي الوصفي، المزجي، العددي، الإسنادي، الإتباعي)[٣٠] .

ويُشكّل التركيبُ جانباً مهمّاً في تشكيل ألفاظ تمر العراق، فهو الجزء الأكبر في عدد تسميات أنواع التمر، وهنا لابد من معرفة الكلمات المركّبة، وأثرها في الدلالة .

إنّ كلماتِ اللغة في كل مجتمع أقل بكثير من تجارب المجتمع الحضارية والفكرية و (الزراعية)، والمجتمع إن اكتفى باستعمال الكلمات في معانيها الحقيقية؛ لأصبحت تجاربه في استعمال الكلمات في معانيها الحقيقية محدودة؛ لأن الكلمة هي عقال المعنى، ولتجنب ضياع المعنى لابد من استعمال دلالات الألفاظ من خلال إثراء اللغة بكلمات جديدة للمعاني الجديدة عن طريق تركيب كلمات –وقد يكون من غير تركيب– من عنصرين فأكثر لتعطي دلالة جديدة، وتغيير دلالة الكلمة إلى معان أخرى[٣١]

والألفاظ التي جاءت مركبة تشكل جانباً مهمّاً في التصنيفات الزّراعية العراقية، منها ما ابتُدئ بلفظة (أُمّ)، ومنها ما ابتدئ بلفظة (بنت، أوبنات) ومن ذلك؛ (أم جنيح، أم أصابع، أم الاجربه، أم البخور، أم البلاليز، أم البيض، أم التّنور، أم الجام، أم الجاموس، أم الحز، أم الحلاى، أم الحمام، أم الخيار، أم الدّبس، أم الدّهن، أم الديرم، أم الرّيحة، أم السّعجة، أم السّلاسل، أم السّمك، أم الصّلابيخ، أم الصّينية، أم الطباشي، أم الطوال، أم العامولة، أم

العدول، أم العصافير، أم العظام، أم القاضي، أم الكبار، أم الكحل، أم الكوك، أم اللوز، أم الليل، أم المشمش، أم النّمل، أم الهيل، أم ثابت، أم حسنه، أم ربعين، أم رحيم، أم زلوف، أم سمرة، أم عليان[٣٢]، وأم بلاكس أو أم بلاجس، أم الجامري، أم دراع، أم الركوك، أم صدقي، أم عبده)[٣٣]

وثَمَّةَ ألفاظ مركّبة تبدأ بـ (أبو)، و (ابن) كما في؛ (أبو السّلي، أبو السّويد، أبو بقيع، أبو فيّاض، أبو حجارة، أبو سيلان، أبو فريوة [٣٤]، ابن حماد، ابن حمر، ابن سمر)[٣٥].

وألفاظ ركّبت مع كلمة (بنت) سواء أكانت مفردةً، أم جمعًا، وهي: (بنات البيض، بنات الجدة، بنات السّعدان، بنات الصوفي، بنت الباشا، بنت البحر، بنت البدر، بنت البيض، بنت الجبل، بنت الخليفة، بنت الدهان، بنت السبع، بنت السّودة، بنت الشيخ، بنت الصفرة، بنت العرب، بنت المشمش، بنت سهلان)[٣٦].

ومن الألفاظ المركّبة –سواء أكان التركيب وصفيًّا، أم إضافيًّا أم إضافيًا وصفيًا – : (أحمر حلاوي، أخت القسب، أخت بيدرايه، أخو الخستاوي، أشرسي أسود، أشرسي هبهب، أصابع العروس، الامام حسين[٣٧]، بلح بان، بني رباح، بني ربه، بيض البلبل، بيض الحمام، تبرزل كبيس، جمال الدين، جمال الدين أحمر، جمال الدين أصفر، جوزي أبيض، جوزي أحمر، جوزي أصفر، جوزي بصرة، جوزي بغداد، حسنة حمراوي، حسن الهندي، حلاوي عباس، حلاوي مكاوي، حلوان الشيخ، حلوانيات الشاخة، حلوة الجبل، حلوة عجم، حمد احمر، حمر الرمد، حمراية عواد، حمرة الزندان، حمرة الشيخ، حمرة ام دماغ، حمرة بيذنجاني، حمرة جبل، حمرة حاجي عبد الله، حمرة عبد، حمرة عبد السّلام، حمرة محمد، حنّاية الملاية[٣٨]، خصاوي البغل، خصاوي مشري، خضر العبد، خضراوي البصرة، خضراوي بغداد، خلاص الزين، خلاص حساوي، خلاع خشن أحمر، دعيلي أحمر، دم الفارس، دويرجي أحمر، ديرم الليل، رزز أحمر، ريق البنات، زب الريح، زب الواوي، ساير بحر، سبعة ذراع، سكر بحري، سكر نبات، سكري الحسا، سن المفتاح، سيد ابراهيم، سيد باقر، سيلاني احمر، شتوي وردي، شويثي احمر، شويثي أصفر[٣٩]، شيلاني احمر، شيلاني اصفر، صفرة رعيد، صفرة حديد، صفرة مبارك، طبخ ربه، طرشي عشي، ظلف العنزة، ظلف الغزال، عال لونه، عجيبة الزمان، عرب عاصية، عز الدين، علي دولة[٤٠]، علي موسى، عمامة القاضي، عوينات ايوب، عوينات لصاوي، عين ليلة، فرخ اسود، فرسي ابيض، فم الرمان، فهيد العسل، قراط اشرسي، قرن الغزال، قلبي حرمني، قل حسين ، قلم

برمكي، ليلوي أحمر، مال الله، مسحة الهندي، معمق الحمرة، معيوب خستاوي[٤١]، معيوبة الدين، مكاوي احمر، مكاوي أشقر، مكاوي أصفر، ملبس الجوز، نبوت سيف، نجدي احمر، نجدي أصفر، نخلة رشدة، نخلة سحيب، نقش المبرد، نوام أصفر، نهير السّلي، هبرة الجاموس ،هويدية حمرا، هيري أشقر[٤٢]، بنت الدهمانة، بنت الصّبة، بني رعيه، حاجي احمد، خشم البيض، دق البادم، نواية سكري)[٤٣] .

قال عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ أو٤٧٤هـ): ((إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائد . وهذا علم شريف، وأصل عظيم))[٤٤]، وهنا يجب التفريق بين الدلالة المفردة للكلمة وبين دلالتها في التّركيب، كذلك التطور الحضاري والاجتماعي للمجتمع من حيث القدرة على توظيف المفردة وتطوير معناها أو دلالتها، وفي حال انعزال المفردات فإنّ الألفاظ لا تعبّر إلا عن دلالات عامة، لكن شكلها النهائي يتحدد من خلال صيغتها أو وضعها داخل التّركيب، فتمنحها الصيغة الجديدة طائفة من العلاقات بين المُسمّيات، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ ثَمّةَ فرقًا بين دلالة كلمة مفردة، وبين دلالتها في التراكيب؛ لذا قال المحدثون إنّ اللغة في الحقيقة ليست إلا مجموعة من العلاقات لا مجموعة من الالفاظ فحسب، وحين تتفاعل مع غيرها في داخل السياق اللغوي او التركيب ستمنح بعضها البعض فعاليات خاصّة، وفي النهاية ستكون اللغة على لسان مستعملها في حالة خلق مستمر[٤٥].

ودونك مُسمّيات بعض التمور بحسب أنواع المركّبات اللغوية على وفق مجيئها في مصنفات اللغة والنحو، وكيف يؤثّر التركيب مع المجاز في تشكيل دلالتها الجديدة :

١. **التّركيب الإضافي** : وهو كل ما تألّف من كلمتين تُضاف الأولى الى الثانية ، لتصبحا وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد .[٤٦] ، ومن ذلك :

أ- **أَخْتُ القَسْبِ** : اللفظ مركّب من كلمتين تركيب إضافة، الأولى (أخت)، والثانية (القسْب)، جاء في الكليّات: ((الْأَخ: هُوَ كل من جمعك وإياه صلب أَو بطن، ويستعار لكل مشارك لغيره فِي الْقَبِيلَة أَو فِي الدّين أَو فِي الصَّنْعَة أَو فِي مُعَاملَة أَو فِي مَوَدَّة، وَالْأُخْت: كالأخ)[٤٧]، ويؤيّدُهُ قوله تعالى: ﴿(يَا أُخْت هَارُون)﴾[٤٨] .

أمّا القَسْبُ؛ فهو ((تمر يابس يتفتت في الفم، والقَسْبُ: الصلب الشديد))[٤٩]، وفي حال انعزال –انفراد– مفردة (أخت) فستعبّر عن دلالة عامة؛ وهو ما يجمعك وإياه صلب أو

بطن أو غيره، كذلك لفظ (القسب) بمعنى التمر اليابس؛ لكن شكل المركّب النهائي تحدد من خلال المضاف والمضاف إليه، إذن فالصيغة أعطت معنًى جديداً يختلف تمامًا عن كون الكلمة مفردة، فالدلالة النهائية للاسم المركّب هي: (الشبيه)، انتقلت دلالته مجازاً فسمّي بـ(أخت القسب)، لا بمعنى الاخ الحقيقي بل بمعنى شبهه، ولم يقُصد أخ القسب الأصل، بدليل لو كانت –أخت القسب– من الصنف نفسه لما كان ثَمَّةَ داعٍ لتسمية جديدة؛ لأن الصنف وفسائله تحمل التسمية –والصفات معها– نفسها، كما قيل: أخوات (كانَ)، وأخوات (إنَّ)، وهي ليست أخواتها بالنسب والصُّلب وإنما لمشابهتها إياها في العمل. ومثل هذا التركيب . أعني: أخت القسب .: (أخت بيدرايه، وأخو الخستاوي –بمعنى شبيهه–) .

ب. **أم أصابع:** يتركّب هذا الاسم من تركيب إضافة؛ إذ إنّه يتكون من لفظ (أم) مضافًا لـ(أصابع)، فالْأُم هي ((الوالدة حَقِيقَة: وَفِي مَعْنَاهَا: كل امْرَأَة رَجَعَ نسبك إِلَيْهَا بِالْولادَةِ من جِهَة أَبِيك أَو من جِهَة أمك))[٥٠] .

أمّا (الأصابع)؛ فـ(الْإِصْبَعُ) يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَفِيهِ خَمْسُ لُغَاتٍ: (إِصْبَعٌ) وَ (أُصْبَعٌ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا وَ(إِصْبِعٌ) بِإِتْبَاعِ الْكَسْرَةِ الْكَسْرَةَ، وَ(أُصْبُعٌ) بِإِتْبَاعِ الضَّمَّةِ الضَّمَّةَ، وَ (أَصْبِعٌ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، الْأُنْمُلَة)[٥١]، والجمع أصابع، والمعنى بعد التّركب لا يدل على نسب الإصبع إليها بالولادة، ولا يدل لفظ أصابع على الأنملة بعينها، وإنما تشكل مدلول جديد لاسم صنف يحمل تمراً يشبه الأصابع بالشكل؛ فسميت مجازاً (أم اصابع) .

ج–**بنت المشمش:** الاسم مركب من لفظ (بنت) المُضاف، ولفظ (المشمش)، مضاف اليه، و(البِنْت)؛ ((كل أنثى رَجَعَ نَسَبُهَا إِلَيْك بِالْولادَةِ بِدَرَجَة أَو دَرَجَات بإناث أَو ذُكُور؛ وَيجمع على (بَنَات)))[٥٢] .

(المِشْمِشُ)، ثَمَرٌ معروفٌ، وهو((ضرْبٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ يُؤْكَلُ، وأَهل الْكُوفَةِ يَقُولُونَ المَشْمَش، وأَهل الْبَصْرَةِ مِشْمِش يَعْنِي الزَرْدالو بالفَارِسيّة))[٥٣]، فالصيغة بعد التّركب دلالتها –أعني: بنت المشمش– ليست ابنتها حقيقة؛ لأنّ ثمر المشمش جنس يختلف عن جنس التّمر ولا يرتبط معه بنسب أو درجة، وإنما التسمية مجازاً لوجود شبه وهو اللون فلون التمرة وشكلها جعلها كأنها من سلالة المشمش .

٢. **التركيب الوصفي:** وهو ما تألّف من لفظين أو أكثر، ويكون اللفظ الثاني وما بعده وصفاً للأوّل، ويحتفظ كل لفظ في التّركيب باستقلاليته[٥٤]، ومن ذلك :

(**أَحْمَرُ حَلَاوِيٌّ**): اللفظ الأول –نواة التركيب– : (أحمر)، والثاني صفته (حلاوي)، والأحمر هو((الحُمْرَةُ من الألوان، المتوسطة، مَعْرُوفَة، تكون فِي الْحَيَوَان وَالثيَاب وَغير ذَلِك مِمَّا يقبلهَا، والأحْمَرُ من الْأَبدَان مَا كَانَ لَونه الحُمْرَةَ))[٥٥] .

أمّا حلاوي؛ فـ((الحَلْوَاءُ الَّتِي تُؤْكَلُ تُمَدُّ وَتُقْصَرُ وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ حَلَاوِيٌّ))[٥٦]، والدلالة بعد التّركيب تعني (أحمر) للونه و(حلاوي) صفته، فلا يمكن أن يكون غير هذا اللون، ولا طعمه .

ومن أسماء التمر التي جاءت على صيغة التركيب الوصفي: (**سكر نبات، شيلاني أحمر، فرخ أسود، قلم برمكي، ليلوي أحمر، مكاوي أحمر، مكاوي أصفر، نواية سكري**).

٣. **التراكيب المعقّدة:** وهي التراكيب التي يكون فيها أكثر من تركيب واحد؛ أي مزيج من التركيب الإضافي الوصفي، أو الإضافي الإضافي، أو الوصفي الوصفي[٥٧] ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(**خلاع خشن أحمر**) : يتألف من لفظ (خلاع)، و(خشن) مضاف إليه ، و (أحمر) صفته، و((خَلَع الشَّيْء يخلَعُه خَلْعا، واختلعه: كنزعه، إِلَّا أَن فِي الخَلْع مهلة، وخلعَ الثَّوْبَ والرداءَ والنعلَ يخلَعُه خَلْعًا))[٥٨] . لعل دلالة تسميته من النزع بمعنى سهل القطع أو هش متساقط.

وأمّا (الخشن)؛ فهو((خَشُنَ الشيء يَخْشُنُ خُشونةً، فهو خَشِنٌ أَخْشَنُ. والمُخَاشَنَةُ: في الكلامِ والعمل. وأَخْشَوْشَن الرّجلُ إذا لبس خشناً))[٥٩] ، والخَشِنُ في اللهجة العامية العراقية بمعنى (كبير) ، أو ذو قيمة عالية.

وأمّا (أحمر): الحمرة من الألوان . فالدلالة تعطي اسم الصنف وشكله ولونه . ومن الأمثلة الأخرى لتلك التراكيب (**جمال الدين أحمر، جمال الدين أصفر، حمرة ام دماغ، حمرة حاجي عبد الله، حمرة عبد السّلام، ودراو ابيض خشن**)[٦٠] .

أنواعُ المُركّبات

إن تتبع مركّبات ألفاظ أنواع التمر في العراق ومعرفة الهوية المكوّنة لها سواء أكانت عربية أصيلة ، أم دخيلة نجدها على النحو الآتي :

١. **المركبات الأصيلة** : هي التي تكون جميع كلماتها عربيّة أصيلة [٦١] ، منها : أخت القسب ، أصابع العروس ، بنت البدر ، بيض الحمام ، دم الفارس ، ريق البنات ، سبعة ذراع ، سن المفتاح ... إلى آخره .

٢. **المركَّبات الدّخيلة** : هي المركَّبات التي تكون جميع كلماتها أجنبية دخيلة[٦٢] ، منها : أزون خوشلي ، بيج بيج ، بيرقدار ، بيري كوزان ، كل كنة ، كند كاوي .

٣. **المركَّبات الخليطة** : وتسمى المركّبات المؤشبة ، أي التي تتألّف من كلمات عربيّة أصيلة ، وأخرى أجنبيّة دخيلة[٦٣]، ومنها : أسطة عمران، أم الصلابيخ، أم الكوك، بنت الباشا، جعفر بك، حسن أفندي، حلوانيات الشاخة، حمرة أفندي، عرب سيكي ، محمود بك، مير حاج، مير علي .

الخاتمة

بعد أن استوى البحث على سوقه سنذكر أبرز النتائج التي توصل إليها البحث :

١. للأصناف ست مراحلَ من النمو تسهم الأربعة الاخيرة في تشكيل التّسمية .

٢. للتركيب أثر كبير في تعزيز رصيد اللغة من المعاني فضلا عن الإسهام في تشكيل أسماء التمور في العراق .

٣. يشترك التركيب مع المجاز في نقل دلالة التسمية الى معنى جديد .

٤. تسهم اللغات الدخيلة في جزء من المسميات وذلك يعود للتنوع في اللغات، والبيئة، والمجاورة .

٥. لا تندرج ألفاظ أنواع التمر في العراق تحت جميع تراكيب اللغة ففي النتيجة تتشكل في ضمن ثلاثة تراكيبَ فقط .

٦. يُسمّي أهل العراق (الخَلال) عندما يبدأ التمر بالتلون، وفي المعجمات العربية الخلال ثاني مرحلة بعد الطلع، مما يعني أنّ الخلال الذي يقصدونه هو (البسر) المرحلة الرابعة من مراحل نمو الثمرة .

Abstract

Phases of Dates Growth and the Influence of Shape on the Formation of Phrases of Dates in Iraq

A Paper Extracted from M.A Thesis

Keywords: phases of growth, shape, phrases

Asst. Prof. Nsaif Jasim Mohamed (P.hD)
College of Education for Human Sciences

Dhyaa A. Hameed
General Directorate of Education in Diyala

This paper is a linguistic research reviewing the phases of growth of dates specified in Arabic lexicon, and where the naming of each phase could be formed. As phrases add significant side of meanings to language, therefore, the paper is to explicate the influence of phrase and metaphor on enriching language meanings .

Moreover, classes were subject to various environments. There are varied and different linguistic conventions within the same language as well as the contribution of other languages in naming many of these classes. Thus, it is compulsory to specify original phrases from intruding and recombinant ones for example and to be labelled under which phrase

الإحالات

١) العين : (العين والطاء واللام) : ٩/٢
٢) مقاييس اللغة : (طلع) : ٤١٩/٣
٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : (ط ل ع) : ٣٧٥/٢
٤) العين : (الحاء واللام والباء) : ٢٣٩/٣
٥) المصدر نفسه : (باب الخاء واللام) : ١٤١/٤
٦) ينظر جمهرة اللغة : (ج د ل) : ٤٤٨/١
٧) المحكم والمحيط الأعظم : (الحاء واللام والميم) : ٣٦٣/٣
٨) مشارق الأنوار على صحاح الاثار : (ب ل و) : ٨٩/١
٩) المغرب في ترتيب المعرب : (الباء مع اللام) : ٤٩
١٠) العين : (السين والراء والباء) : ٢٤٨/٧
١١) المحكم والمحيط الأعظم : مقلوبه (ب س ر) : ٤٨٨/٨
١٢) تنظر الأصناف الواردة الذّكر في القسم الثاني من رسالة (أنواع ألفاظ التمور في العراق).
١٣) مختار الصحاح : (ت م ر) : ٤٦

١٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (بوح) : ٣٥٦/١ ، ينظر مختار الصحاح : (ب ل ح) : ٣٩ ، لسان العرب : (فصل الباء) : ٤١٤/٢ .
١٥) لسان العرب:(فصل الراء) : ٤٣٢/١ ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية : ٤٤٩
١٦) مختار الصحاح : (ت م ر) : ٤٦
١٧) ينظر كتاب النخلة : لأبي حاتم السجستاني :٦٩
١٨) نخلة التمر ماضيها وحاضرها : ٢٤٨
١٩) ينظر كتاب النخلة : لأبي حاتم السجستاني :٧٠
٢٠) نخلة التمر ماضيها وحاضرها : ٢٤٨
٢١) ينظر كتاب النخلة : لأبي حاتم السجستاني:٧١
٢٢) نخلة التمر ماضيها وحاضرها :٢٤٩
٢٣) ينظر كتاب النخلة : لأبي حاتم السجستاني:٧٢
٢٤) نخلة التمر ماضيها وحاضرها :٢٥٠
٢٥) المصدر نفسه، والصفحة نفسها .
٢٦) كتاب النخلة : لأبي حاتم السجستاني:٧٠
٢٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (بوح) : ٣٥٦/١ ، ينظر مختار الصحاح : (ب ل ح) : ٣٩ ، لسان العرب : (فصل الباء) : ٤١٤/٢ .
٢٨) لسان العرب (فصل الراء) : ٤٣٢/١ ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية:٤٩٩.
٢٩) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية : ٤٤٩
٣٠) المصدر نفسه : ٤٥٠ الى ٤٥٤ .وينظر ينظر تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : (فصل الكلمة من الكلمة) :٥٣٠٤/١٠
٣١) ينظر المولد في العربية : ٤٠٦
٣٢) ينظر نخلة التّمر ماضيها وحاضرها : ٦٠١ . ٦٠٣
٣٣) النخل في تاريخ العراق : ٣٥ ، نقلها عنه عبد الجبار البكر في كتابه نخلة التمر ماضيها وحاضرها :٦٣٢. ٦٣٣
٣٤) النّخل في تاريخ العراق : ٤٢ ، وينظر نخلة التّمر ماضيها وحاضرها :٥٩٩ و ٦٣٢.
٣٥) نخلة التمر ماضيها وحاضرها : ٥٩٩.
٣٦) المصدر نفسه : ٦٠٥ ـ ٦٠٦.
٣٧) المصدر نفسه : ٥٩٩ ـ ٦٠١.
٣٨) المصدر نفسه : ٦٠٥ ـ ٦١٢.
٣٩) المصدر نفسه : ٦١٤ ـ ٦١٩.
٤٠) المصدر نفسه : ٦١٥ ـ ٦٢٢ .

٤١) المصدر نفسه : ٦٢٣ ـ ٦٢٨.
٤٢) المصدر نفسه : ٦٢٩ ـ ٦٣٢.
٤٣) النخل في تاريخ العراق : ٣٧ / ٣٩ / ٤٤ ، وينظر نخلة التمر ماضيها وحاضرها : ٦٣٣/٦٣٤.
٤٤) دلائل الإعجاز : (فصل) : ٣٥٣.
٤٥) ينظر المولد في العربية : ٤٠٢
٤٦) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية : ٤٥٠.
٤٧) الكليات : (فصل الالف والخاء) : ٦٣.
٤٨) سورة مريم من الآية ٢٨.
٤٩) العين : (القاف والسين والباء) : ٨٤/٥.
٥٠) الكليات : (فصل الالف والميم) : ١٨٧.
٥١) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم : مقلوبه (ص ب ع) : ٤٥٥/١ ، ومختار الصحاح : (ص ب ع) : ١٧٢.
٥٢) الكليات : (فصل الباء) : ٢٥٠.
٥٣) لسان العرب : (فصل اللام) : ٣٤٨/٦ ، ينظر تاج العروس : (م ش ش) : ٣٨٨/١٧.
٥٤) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية : ٤٥٠.
٥٥) المحكم والمحيط الأعظم : مقلوبه (ح م ر) : ٣٣١/٣، مختار الصحاح : (ح م ر) : ٨٠.
٥٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : (ح ل و) : ١٤٩/١.
٥٧) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية : ٤٥١.
٥٨) المحكم والمحيط الاعظم : مقلوبه (خ ل ع) : ١٣٩/١.
٥٩) العين : (الخاء والشين والنون) : ١٧٠/٤.
٦٠) ينظر نخلة التمر ماضيها وحاضرها : ٦٠٨ / ٦١٢ / ٦١٤.
٦١) ينظر علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية: ٤٥٥.
٦٢) المصدر نفسه الصفحة نفسها.
٦٣) المصدر نفسه الصفحة نفسها.

ثبت المصادر

❖ القرآن الكريم

- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بالمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية.

- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (شرح التسهيل)، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ) تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٨هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، الدكتور علي القاسمي ، مكتبة لبنان . ناشرون ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨ م .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٥هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- كتاب النّخلة ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ).تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى بعد: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .
- المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ .
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- المولّد في العربية ، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الاسلام ، تأليف الدكتور حلمي خليل ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان .
- النخل في تاريخ العراق ، تأليف : المحامي عباس العزاوي ، وزارة المعارف ١٩٦٢م.
- نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها، تأليف عبد الجبار البكر، أستاذ في البستنة في جامعة كالفورنيا ووكيل وزارة الزراعة العراقية سابقاً.